الإعداد القيمي والأخلاقي لطلبة الجامعات في ضوء متغيرات المعلوماتية

الأستاذ الدكتور
موح عراك عليوي الزغيبي
جامعة بابل - كلية الاداب

توطئة :

تطرح الورقة البحثية الحالية منظومة من الأخلاق والقيم اللازمة لإعداد طلبة كليات التربية في ضوء متغيرات المعلوماتية من خلال مشاهدة ومراقبة الواقع الطلابي في المؤسسة التعليمية (الجامعة) ومن خلال الاستنارة والاستفادة من الأدبيات والدراسات التي تناولت التغيرات المعاصرة المختلفة والتحولات والتغيرات في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها العالم المحيط بنا والذي أصبحنا جزءا لا يتجزأ منه ولاسيما مناخنا الثقافي والتبدلات التي يشهدها وانعكاساتها على مؤسسات مجتمعنا المختلفة.

وقد حاولت الورقة الحالية طرح التساؤلات التالية لتحاول الإجابة عنها ثم التوصل إلى منظومة أخلاقية قيمية مقترحة .

وهذه التساؤلات هي :

١- ماذا يعني مفهوم الأخلاق والقيم وما نوع العلاقة بينهما وما هي أهمية دراستها بالنسبة للفرد والمجتمع والمؤسسة التعليمية ؟

٢- ما هي الاتجاهات الأخلاقية والقيمة السائدة في ثقافتنا والتغيرات التي طرأت عليها في مجتمعنا وانعكاس ذلك على المؤسسة التعليمية ؟

٣- ما هي التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأخلاق والقيم في مجتمعنا في ضوء متغيرات المعلوماتية ؟

٤- كيف يمكن أن ننهض بالمستوى الأخلاقي والقيمي لطلبتنا ولا سيما كليات التربية ؟

٥- ما هي المنظومة الأخلاقية والقيمية اللازمة لإعداد طلبة الجامعات ؟

أولا : مفهوم الأخلاق والقيم :

لقد تعددت مفاهيم القيم والأخلاق من وجهة نظر المدارس الفكرية والفلسفات التربوية المختلفة ، فمنهم من نظر إلى مفهوم القيم المعبر عن الأخلاق وسوف تعتمد الورقة هنا مفهوم الأخلاق كمعبر عن مفهوم القيم من حيث المعنى والدلالة .

والأخلاق هنا بوصفها مجموعة قيم متميزة عن العادة والعرف وما يصدر عن الطبيعة الإنسانية وبعبارة أخرى إن المقصود هنا أساسا هو الخير والشر وما تفرع عنهما من قيم تشكل جوهر ما يسمى بـ (الضمير الأخلاقي ، فرديا كان أم اجتماعيا) (١ :ص٣٨) ..

والأخلاق والقيم في الفكر التربوي العربي الإسلامي لها معان ودلالات متعددة، فيعني مصطلح القيم – المحافظة والإصلاح و القيم هي ثمن الشيء بالتقويم – وقد عبرت بعض الآيات القرآنية صراحة عن مصطلح القيم مثل قوله تعالى (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (الروم الآية ٣٠ يوسف الآية ٤٠) وهنا تعني الاستقامة وهي قيمة أخلاقية أيضا (٢–ص٢٧٨) (٣: ص٢١٧) .

القيمة من وجهة نظر العقيدة الإسلامية كبقية القيم مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه الهي المصدر يهدف إلى إرضاء الله سبحانه تعالى . انه مفهوم لما يعد مرغوب فيه من السلوك الذي يشكل الهدف والمعيار والحكم والاستقامة والثبات والاعتدال وكما جاء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسيرة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا (٤ : ص٢١) .

أما مفهوم القيم والأخلاق في المدارس الفكرية الحديثة فقد حملت معان متعددة – فهي من وجهة نظر البعض تدل على موقف الاعتزاز بشيء أثاره على أساس انه ثمين ونفيس وتعني أيضا التقويم ومنهم من عدها مقياس أو مستوى له ثبات واستمرار لفترة زمنية الذي يؤثر في الفرد بما يتفاعل مع مؤثرات أخرى لتحديد السلوك في مجال معين (٥ : ص٣٦٢) .

أما (ستيوارت)فيرى بأنها مواقف ومعايير للحكم لما هو مهم ومرغوب فيه من الأشياء (٦ : ص٥٧٦) ومنهم من رآها بأنها القواعد الأساسية والمعايير التي من خلالها يعمل أبناء المجتمع على صياغة الأهداف والمثل العليا (٧ :ص٦٢٣) . أما أهميتها بالنسبة للفرد

والمجتمع ومؤسساته المختلفة فأن القيم هي المصدر الأساسي للمقاييس والوسائل والغايات والأهداف وأشكال التصرف المفضلة لأنها تعني تنظيم العلاقات الاجتماعية وتدعوا إلى الامتثال ألمناقبي وتسوغ الواقع أو تحرض على تغيره بسبب تعدد مصادرها وتوجهاتها ومراميها فقد تتكامل فيما بينها أو تتناقض وتتغير بتغير الأحوال والعلاقات (٨ : ص٦٣٧).

ويتضمن مجال القيم مصفوفة من المعتقدات والأفكار والمشاعر التي تؤثر في التقويم أو الاختيار أو التفضيل باتجاه أفكار ومواقف الأشخاص وشخصياتهم كما إنها تصور المرغوب من السلوك وتؤثر أيضا في السلوك التفضيلي أو الاختياري بمعنى إنها تتضمن خاصة الاختيار والتوجيه ، وهنالك فرق بين القيم السائدة اجتماعيا والتي تترجم سلوك الجماعات وبين القيم المرغوبة من قبل الفرد والتي تعبر عن ما هو مرغوب لديه (٩ :ص٧٤) .

ولا بد أن نميز بين القيم الوسيلة (المتعلقة بالوسيلة الفضلى) والقيم والأخلاق الغائية أو ما يتعلق بمعنى الحياة والغاية التي يجب أن تصاغ من اجلها ويتم التميز في بعض الحالات بين قيم تتصل بحاجات ودوافع إنسانية مثل الحاجة إلى القوة فتتصل بحب الجبروت والنفوذ والتسلط والتحكم والحاجة إلى إقامة علاقة ودية مع الآخرين فترافقها قيم الانتماء والصداقة والتضامن والتعاون والتعاضد والتحصيل التي تنبع منها اتجاهات قيمية تحث على النجاح والحصول على الثروة والمكاسب والاقتناء والتنافس وتحقيق المكانة الاجتماعية (٨ :ص٦٤) .

ثانيا : أهمية الأخلاق بالنسبة للفرد والمجتمع .

فعلى مستوى الفرد نجد إن الفرد بحاجة ماسة في تعامله مع الأشخاص والأشياء إلى نسق من المعايير والقيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقاته ودوافع لنشاطه وبغياب هذه القيم أو تضاربها فان الإنسان يغترب عن ذاته وعن مجتمعه ويفقد دوافعه للعمل بما يؤثر سلبا على إنتاجه . أما ضرورتها بالنسبة للمجتمع ، فان كل تنظيم اجتماعي بحاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد بضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها أن تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فانه

سرعان ما يحدث الصراع ألقيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار .

وفي ضوء هذه الأهمية (الأخلاق والقيم) بالنسبة للفرد والمجتمع تتضح أهمية القيم بالنسبة لمؤسسة التربية والتعليم وطرائقها النظامية وغير النظامية باعتبار المؤسسة التربوية في تحليلها النهائي تمثل مجهودا قيميا التي تنتظم في نسق قيمي تجعل الطلبة يفكرون في أعمالهم الدراسية على إنها محاولات للوصول إلى غايات هي أهداف ومثل في حد ذاتها .

لا بد من تطاير هذه المؤسسات ولا سيما كليات التربية بمنظومة من الأخلاقيات والقيم الصالحة لإعداد الأجيال واستقرار سلوكهم نحو القيم الايجابية وبما يساهم على النمو النفسي والاجتماعي والإصلاحي والعلمي السليم .

أما الاتجاهات القيمية الأساسية السائدة في مجتمعنا العربي ومنها مجتمعنا العراقي فيمكن أن تتمثل بالاتجاهات التالية :

١- قيم القضاء والقدر ، وقيم الاختيار الحر .

اعتبر كثير من العرب المسلمين في العصور كافة إن الإنسان مخير وان الإرادة الإنسانية لها دورها الفعال في تغير مجرى الأحداث التاريخية ، وترسيخ قيم الإرادة الحرة والتأكيد على المسؤولية الإنسانية على الرغم من انتشار العقلية الجبرية ومدى الإيمان بالقضاء والقدر.

وهذا ما ولد صراعا بين اتجاهات قيمية متضادة في ثقافتنا العربية فأحيانا الإنسان قد يقول بالقيم الجبرية في حالات العجز والتخلف في محاولة بائسة للتعامل مع واقع اليم ، وعلى العكس من ذلك يقول الإنسان بقيم المسؤولية الإنسانية والإرادة الحرة الفعالة في التاريخ حتى تتوفر الخيارات المتاحة ويكون بمقدوره تغيير أوضاعه العامة والخاطئة (٨: ص٦٥٨) .

٢- الصراع بين القيم السلفية والقيم المستقبلية .

يتسلح التيار الأول بمفاهيم السلفية (العودة إلى تقاليد السلف الصالح) والتراث والثبات والأتباع الأصولية والأصالة الماضوية . بينما يتسلح التيار الثاني بمفاهيم التحرر من

الماضي والتمسك بالعصرنه والتحول والإبداع والتجديد والحداثة من ناحية أخرى ويتفرع من هذه التيارات المتصارعة تيارات فيقول البعض بالتوفيق بين القديم والجديد مع الاحتفاظ بالأصالة والتقليد مع إشعاره بما هو مفيد من الثقافات الأخرى ورفض ما هو سيء (٨ : ص٦٥٩) (١٠ : ص٢٩-٣١) .

تؤكد القيم المستقبلية على الإبداع والابتكار والتفرد والتجدد والريادة والخروج من المألوف وتخطي الأمر العادي والتحديث والتخطيط والانفتاح على الثقافات الأخرى من موقع الثقة بالنفس وعلى أسس مدروسة وذلك بدلا من قيم الثبات الماضوية ، والتوفيقية والتمسك بالمعلوم ورفض المجهول ، والتي لها أصولها في الثقافة التقليدية لا سيما ما توارثناه منها في أزمنة الضعف والتخلف (١٢ : ص٢٧٧).

إن القيم الثقافية المطلوبة في مواجهة تحديات العصر هي ثقافة التمرين والبحث والتحري انطلاقا من حاجات المجتمع وقضاياه الكبرى لان الابتكار والإبداع هما من صفات الإنسان ، ونجد إن هذا ما يميل إليه الأطفال إلى أن نفرض عليهم الامتثال التدجيني وقيم الطاعة والتقيد بما هو معروف ومقبول ومألوف . وكما يرى اودنيس إن مبدأ الحداثة هو الصراع بين النظام القائم على السلفية والرغبة العامة لتغيير هذا النظام أو بين قيم الثبات الماضوية وقيم التحول المستقبلية ، ويرى إن نزعة الماضوية تشدد على المطابقة مع القديم انطلاقا من ان الأقدم هو بالضرورة الأفضل . فأصبحت الشخصية تتمحور حول الماضي ولعل في هذا ما يكشف عن التناقض في موقفه الإنسان العربي من الحداثة الغربية فهو يأخذ المنجزات الحضارية الحديثة لكنه يرفض المبدأ العقلي الذي أبدعها . والحداثة الحقيقة في رأيه هي في الإبداع لا في المنجزات بذاتها فهو إذن يرفض الحداثة الحقيقة أي يرفض الشك والتجريب وحرية البحث ومقابل النزعة السلفية هناك النزعة الثورية والنزعة التوفيقية التي تدعو للإصلاح من داخل التراث الإسلامي .

٣- قيم الأتباع وقيم الإبداع .

وهذا ما تجسد في الصراع الحاد بين ما اسماه اودنيس الأتباع والإبداع المتصل بمفاهيم الثابت والتحول والسلفية والمستقبلية ، على الرغم من إن المجتمع العربي شهد في مختلف

تطوره ولا سيما في مراحله الانتقالية حركات وقوى تحررية تبدع وتجدد وتغير لكنه هنالك حركات وقوى محافظة تقلد وتحاكي وتتبع النماذج المتوارثة ، هذا ما نجده في مختلف المجالات الثقافية ، فهي ثقافة تعددية وقد كانت حركة الإبداع دائما جزءا لا يتجزأ منها ، وهي أيضا ليست ثقافة تعددية ثابتة تكرر نفسها بل ثقافة صراع بين القديم والجديد وهذا لا يعني ان هناك ذهنية عربية واحدة ثابتة بل هناك ذهنيات عربية متنوعة ومتناقضة ومتغيرة (٨ : ص٦٦٦) (١٢ :ص٢٧٧) .

٤- قيم العقل وقيم القلب .

بين التعميمات المبسطة المجحفة بحق الثقافة العربية تلك المقولات الثنائية عن هيمنة ثقافة القلب والروح والإيمان على ثقافة العقل والجسد والعلم ويتعمق الإجحاف حين تجرى مقارنات مع الثقافة الغربية التي يقال أنها ثقافة العقل والعلم على عكس الثقافة العربية التي تجسد الصراع بين قيم القلب وقيم العقل .

ويدعو الجابري إلى المعقولية والتوازن ما بين الذاتي والموضوعي أي التوازن المفقود في الخطاب ألنهوضي العربي ، فالخطاب العربي الحديث كان في جملته ولا يزال خطاب وجدان وخطاب عقل (١٣ : ص٣٣) .

وفي الواقع إن الثقافة العربية هي مزيج متداخل من هذه القيم المتناقضة فهي ثقافة صراع مع ذاتها ومع غيرها . ويرى قسطنطين زريق إن التحول الثقافي كي يكون تاما وجوهريا يجب أن يشمل على قيم أساسية تأتي في طليعتها العقلانية التي من دونها لا يمكن لأي مجتمع ان يتقدم وبهذا تقوم العقلانية في رأيه على عدة أركان تأتي في طليعتها الموضوعية والواقعية والانتهاج العلمي (١٤ : ص١٩٨-٢٠٠) .

٥- قيم المضمون والشكل

يتهم البعض من عرب ومستشرقين الثقافة العربية بأنها ثقافة شكل لا ثقافة مضمون أو تميل للتشديد على اللفظ على حساب المعنى وعلى نزوع العرب نحو الفن ألتزييني ونحو الاستظهار والحفظ والترداد على حساب الفهم والنقاش والتحليل وان عملية التربية هي عملية تلقين لا عملية بحث ، ومن ثم عملية الفصل بين المعنى والكلام ، وبصرف النظر عما

يقال فان الثقافة العربية تشمل على اتجاهات مختلفة ومتناقضة لدى البعض تغلب النزعة التعبيرية وفي بعض الحالات تغلب النزعة الذرائعية (٥ : ص٢٧) .

وعلى الرغم من ذلك فإننا بحاجة إلى تعزيز قيم المضمون ، والمعنى حين تتعارض مع قيم الشكل أو اللفظ لذاته ، كما يبدو من خلال التشديد الثقافي العربي على نزعة الاستظهار والترداد والتكرار والاسترسال من دون تحميص ونقاش وتحليل وعلى نزعة التربية القائمة على التلقين لا على البحث الحر والنقاش على نزعة الخطابة على الكتابة والوصف على التحليل والفصل بين المعنى واللفظ أو اللعب على أوتار الكلام على وجه الدقة (٨ : ص٦١٨) .

٦- قيم الامتثال وقيم التفرد

حيث يعامل الإنسان كعضو وليس كفرد فيتمثل مقابلها وفضائلها انتصاراتها وهنائها وأفراحها ويتوقع من الفرد أن يتصرف كعضو في الجماعة من منطلق العضوية والامتثال من دون تساؤل والتمسك بالتقليد ، ولان الجماعة تقدم لأعضائها الحماية والدعم من دون حدود تتوقع من الولاء الكلي والانصياع لإرادتها أيضا من دون حدود . وللقيم الامتثالية المستمدة من الانتماء العضوي للجماعة ايجابياتها كما أن لها سلبياتها ومن ايجابياتها التعاون والتعاضد والالتزام الشامل والاعتماد المتبادل والطمأنينة النفسية فلا يعاني الإنسان الغربي ما يعانيه الإنسان العربي من وحدة ووحشية وغربة وتفرض الجماعة على الفرد أن يكبت رغباته ويخضع لمشيئة العامة وتتسع الفجوة بين العام والخاص أو الظاهر والخفي وتغلب الحرمات ، ومن النتائج السلبية الإفراط في الضغط الاجتماعي مما يتسبب نزوع معاكس نحو الفردية الأنانية والتمحور الذاتي كما يتملى بالتأكيد على "الأنا" على حساب النحن ، بقدر ما تجري محاولات ليسحق شخصية الفرد وإلغاء تفرده تنشأ حاجة نفسية للتأكيد على الذات مما يفسره بدوره ظاهرة غياب العمل ألفريقي (٨ : ص٦٧١) .

انه لابد من التأكيد على قيم التمرد والتفرد والتحرر والعمل على تأصيلها في الحياة الثقافية العربية في صراعها مع قيم الطاعة أو الامتثال . وهذا يستدعي التساؤل أي القيم التي يجب التشديد عليها في تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجامعية ؟ هل نشدد

على قيم الطاعة والامتثال والانسجام والصبر والتلاؤم والرضوخ بالأمر الواقع أم على قيم التساؤل والاقتناع الشخصي والتمرد في وجه الظلم والاستبداد فتعمد على تفسير الواقع والفعل بالتاريخ بدلا من الانفعال به والتكيف معه ؟ .

وتكون مسؤولية المثقف المبدع في شخصية كما في إبداعاته أن يعمل على توعية الناس بحقوقهم وحثهم على المشاركة بدلا من الانصياع وان ينشئ طلبته على ثقافة التمرد ضد الظلم بدلا من ثقافة الصبر عليه والانصياع إليه .

٧- قيم الشعور بالعار والشعور بالذنب .

لقد درج عدد من المستشرقين على القول إن الشرق العربي الإسلامي تسود قيم الأساس بالعار فيتمثل العربي خوفا من الضغط الخارجي وخوفا من الفضيحة والعار وما قد يلحق به من ضرر شخصي وكذلك فعلت الدراسات اليهودية والإسرائيلية وعموم الدراسات الغربية للمستشرقين / إن الإحساس بالعار أو الذنب لا يقتصر على مجتمع أو ثقافة دون غيرها وحين يغلب احد الشعورين على غيره في بعض الأحيان نرى إن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى مجموع العوامل والأوضاع والظروف المحددة التي إذا ما توفرت قد تؤدي إلى نتائج ذاتها في مختلف المجتمعات والثقافات .

٨- قيم الانفتاح على الآخر وقيم الانغلاق.

نشهد في الثقافة العربية صراعات بين قيم الانفتاح على الحضارات الأخرى وقيم الانغلاق والقطعية والتمسك بالأصول خوفا من الغزو الثقافي ، وقد رفضت الأفكار والمبادئ العصرية في بعض الحالات بحجة إنها مستوردة ونبت غريب في عدد من الدراسات والمقالات خاصة في أوساط الحركات السلفية والأصولية ومن الطريف أن يتم في زمن ثورة المعلومات مقابل هذا جرت مبالغات في الدعوة إلى الانفتاح على الخارج وتقليده ومجاراته ، فوقعنا ضحية الغزو الثقافي ودخلنا في ثقافة استهلاكية مادية تسودها قيم السوق التجاري من ناحية ثانية يجب عدم الانغلاق الذي يرى في ابتكارات كل الشعوب الأدنى نبتا غريبا وبضاعة مستوردة لا مصلحة لنا فيها (٨ : ص٦٧٥-٦٧٦) .

لذلك تكون بين أهم مسؤوليات المثقف العربي المبدع أن يبحث في كيفية تامين التفاعل الخلاق ورفض اللجوء إلى العزلة أو القطعية على المواجهة الحرة من منظور الثقافة النقدية وانشغالها بقضية التقدم واستعادة سيطرته على مصيره وموارده المادية والإنسانية (٨ : ص٦٧٧) .

٩- قيم احترام السلطة والتمرد عليها

تتمثل في قيم احترام السلطة السياسية والاجتماعية (سلطة المؤسسات التي ينتمي إليها الفرد أو يعمل لديها) ومنها الدولة ، العائلة ومؤسسات العمل والتربية والمؤسسات الدينية أو التمرد عليها من منظور الثقافة النقدية ، إن العربي نشأ على احترام السلطة والصبر عليها أما خوفا أو تجنبا للفتنة أو الفضيحة هذا الكلام نظري ولكن عمليا شهد المجتمع العربي بفئاته كافة حالات من التمرد والثورات والعصيان ضد المؤسسات الحكومية وغيرها لذا نجد في الثقافة العربية صراعا بين قيم الصبر على السلطة وقيم التمرد عليها .

ومع هذا تقول إن الواقع هو أكثر تعقيدا مما يعتقد به ففي بعض الحالات وفي ظل ظروف قاسية سادت قيم ضبط النفس والصبر والتسليم بالأمر الواقع حتى على حساب الكرامة وفي الأزمنة الحالية تغلب فئات الشعب الضعيفة على أمرها فتتمسك بالصبر على الذل وتتجنب المواجهة وتنشغل بشؤونها وحاجاتها اليومية الملحة (٨ :ص٦٧٨) .

١٠ – القيم الأبوية الاستبدادية :

بتأسيس البناء الأسري وكذلك البناء الاجتماعي العربي بكل مؤسساته على تقديس تسلط الأب أو البديل الآخر الأكبر أو العم أو رئيس العمل وداخل هذا البناء يوجد نسق هرمي يقوم على السلطة والقسوة يتبوأ فيه الأب أو من يمثله مكان الصدارة فهو رب الأسرة وصاحب الرأي الأول وهو المسؤول عنها بأكملها في حين يمثل الطفل أو بديله كالموظف أو المرؤوس قاع هذا النسق وكثير ما تلجأ نظم التربية الأسرية والاجتماعية في أساليب تأديبية كثيرة من اجل تحقيق إخضاع الفرد وسلبيته فهي تعتمد مثلا على التلقين كطريقة لتأديب الفرد وتربيته لكي يكون مطيعا وسلبيا تحت دعوى نقل فيه المجتمع إليه وتشريبه إياها (١٦ : ص٣٩-٧٠) .

١١- قيم الأنانية الطفيلية والفساد .

كان من نتائج التنشئة الأسرية الاجتماعية في مجتمعنا ظهور بعض القيم ذات الصيغة الأنانية وهي في جانب منها فردية أي تتصل بالفرد ذاته ومحاولته البحث عن هذه الذات فالتسلط الأبوي أو ما يحل محله يسلب الفرد ثقته في ذاته . وبالتالي استقلالية ، والمتفحص لهذه القيم يجد أصولها وجذورها داخل النظم الاجتماعية والأسرية فعلاقات الشجار والتنافس داخلها قد توجه نظر الأفراد وخاصة الصغار إلى محاكاتها (١٦ : ص٤٣-٤٤) .

١٢. قيم الاستهلاك والعمل غير المنتج

أسهم الانفتاح الاقتصادي وتسابق الأفراد على العمل أو الهجرة للخارج وكذا تركيز وسائل الإعلام على الترويج للمنتجات الأجنبية المادية والثقافية في تشكيل أنماط سلوكية استهلاكية شاذة وكمالية ومحاكاة أنماط الاستهلاك الغربي القائم على الترف والبذخ.

والمبالغات العاطفية والمظهرية والتي تؤكد على قيم الشكل والمظهر على حساب الجوهر والمضمون كما تنزع إلى إيجاد تميزات وصراعات طبقية داخل المجتمع وتبديد طاقات العمل والإنتاج للمواطنين في منافذ سطحية وهمية وتافهة كما إنها تجعلهم يتعاطون باستمرار المنتجات السلبية من الحضارة الغربية الأمر الذي ينتهي بهؤلاء أي ترسيخ عقدة النقص النهائي تجاه الغرب(١٦:ص٤٨).

١٣. القيم المكبلة لطاقات المرأة والشباب

تغالي التنشئة الأسرية والاجتماعية في مجتمعنا الأبوي من الإعلاء من قدر الرجل في حين تقلل من مكانة المرأة ومن أثرها في المجتمع، ويصل الأمر أحيانا إلى حد الاضطهاد وان لم يكن علنياً فهو خفي أو كامن، كما إن هنالك عدم الثقة في المرأة والشك المريب والنظر إليها في صورة التابعة أو العبد الذي ألا حول ولا قوة له.

فالرجل هو الذي يخلع القيمة الاجتماعية على المرأة وتسهم عليه التنشئة الاجتماعية في ترسيخ هذه القيم ويعلى من مكانه كبار السن لسلطتهم وحكمهم وخبرتهم وفي المقابل تهون من قدرة الشباب وتسخر من محاسنهم وطموحهم الواسعة بوسائل الكبت والقمع والسيطرة الأسرية وغيرها من أجهزة الإعلام السلطوية والتي تؤدي إلى بروز اتجاهين

رافضين هذا التسلط الأول يتمثل بالاتجاه المباشر إلى العنف الذي يظهر بصورة التمرد المجرد التغيير دون وعي أو تحمل المسؤولية مابعد التغير، ضد كل الاطر الاجتماعية التسلطية والأسرية والدينية والسياسية التي اعتقدوا إنها تنال من حرياتهم وخبراتهم وضد كل النسق القيمي الذي أطاحت به الثورة العلمية والتكنولوجية وضد كل النظم التربوية والتعليمية التي تعمل على صبهم في قوالب نمطية جامدة أما الاتجاه الآخر، فهو هروبي انسحابي يتمثل في خروج الطالب من حضانة أسرته وإقامته خارج نطاقها وبعيدا عن سيطرتها وتسلطها يؤثر الخضوع الصامت وينشأ الصراع والاشمئزاز والاحتجاج توجهات قيمة أخرى(٦:ص٥٠).

١٤. هنالك قيم العدالة والرحمة والإحسان

مما يتصل بعلاقة الغني والفقير والقوي والضعيف

- وهي تثبيت الفروق الطبقية وتجعلها أمرا شرعيا ومعترفا به مما يضعف من احتمالات تعمق الوعي الطبقي وحصول الصراع بين الطبقات ثم هنالك القيم العمودية التي تنتظم بموجبها العلاقات الإنسانية على أساس التفاوت في السلطة والنفوذ والوجاهة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وتقابلها القيم الأفقية التي يتم بموجبها التفاعل بين الناس على أساس المساواة والزمالة والرفقة والإخوة في الحالة الأولى تسود في المجتمع قيم التفاوت وعدم المساواة كذلك العلاقات التي يقيمها المجتمع بين الذكورة والأنوثة في المجتمعات الأبوية أما حالة القيم الأفقية فتنظيم العلاقات الإنسانية والشخصية على أساس التعادل ويكون على التعاون والمشاركة المتكافئة والاحترام المتبادل وحيث تسود القيم العمودية تنتفي الحرية وذلك لأسباب عديدة(٨:ص٦٨).
- هنالك من يتعامل مع القيم الاجتماعية على إنها نسبية في طبيعتها بمعنى إنها تختلف من مجتمع وحضارة إلى مجتمع وحضارة أخرى، غير إن هنالك من يتعامل معها على إنها مطلقة ويصر فرضها على الآخرين من موقع القوة ومنطلق المؤسسات المهنية على حياة الناس ومقولة القيم النسبية هي بين أهم ما يتميز به المثقف المبدع من المثقف التقليدي

وترافقها مقولات تدعوا إلى التسامح واحترام حق الاختلاف واللجوء إلى الحوار بدلا من العنف ألقسري في النزاعات الداخلية.

فتكون الحداثة انتقالا من الوصف إلى الكشف والتجريب كما يكون الوصف التقليدي فعلا محافظا وإعادة إنتاج لصيرورة دائمة

- ثم هناك قيم تقبل الغموض والقدرة على رؤية الحقائق بكل تعقيداتها في الواقع المعيشي على عكس تلك القيم التي تنزع باتجاه تبسيط الأشياء واختزالها لعدم القدرة على تحمل الأمور والظواهر الغامضة بما يتناغم مع الواقع وإيجاد الحلول الحقيقية له (٨:ص٦٧٩-٩٨٤).

ثالثا : ما هي التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأخلاق والقيم في مجتمعنا في ضوء متغيرات المعلوماتية؟

لقد أصبحت الثورة التكنولوجية الثالثة (المعلوماتية) من أهم خواص القرن الحادي والعشرين وهي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة وقد أدى هذا إلى إعادة النظر في مفهوم المعلومات وكيفية استخدامها والآثار المترتبة على ذلك بحيث أصبح ينظر إليها كمصدر متجدد وكأحد الموارد الاقتصادية وأصبحت سندا أساسيا في اتخاذ أي قرار وأصبحت لها مظاهر متعددة منها: الثورة في عالم العلم والمعرفة ولاسيما العلم التطبيقي والثورة الثقافية القائمة على الاتمية والتحرك الذاتي للإله والثورة المعلوماتية في عالم الاتصال والمال- وثورة التقنيات البيولوجية وعلى رأسها الثورة في عالم الموروثات (الجينات)(١٧:ص١٥-١٩).

وقد ولدت من هذه الثورات كلها ظاهرة العولمة التي غيرت وجه العالم وظهرت خطط لبناء المجتمع ألمعلوماتي الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتكوين الفكر ألمعلوماتي المعتمد على الرأسمال الفكري وقوة الفكر مقابل مفهوم العمل وتنامي مفهوم الابتكار والمنافسة والإبداع – وهذا ما جعل دراسات المستقبل تهتم بهذه المتغيرات والتطورات التي تجري في عصرنا وملاحظة ملامح المجتمع التي تختلف عما عليه حيث سادة اقتصاد السرعة الذي يتحدث عن إنتاج المعرفة الكثيف وكسر حدود الزمان والمكان نتيجة لثورة التكنولوجية

والاتصالات مما أدى إلى حتمية أن يعيد الإنسان حساباته في كل نشاط يمارسه في حياته وان تؤخذ هذه المفاهيم والمقاييس العالمية في الحسبان عند اتخاذ أي قرار(١٨-ص٣).

وأصبحت مهمات ثورة المعلومات هو ترسيخ مقومات التفكير العلمي ومناهجه وتداخل إنتاجه من التخصصات حتى يتحقق التحرير من التفكير الاحترازي والبنكي لان ثورة المعلومات هي ثورة في العقل وطرائق التفكير وان مهام تغير طرائق التفكير وتغير ذهنية المتعلمين تتلائم مع معطيات هذه الثورة هي الهدف الأساسي لعمل المؤسسات التربوية والتعليمية- وان خاصية الإبداع والاتصال تعد من الخصائص المميزة لماهية إنسان القرن الحالي وان برامج المؤسسات التعليمية بحاجة إلى إعادة النظر والتطوير لتواكب هذه التغييرات ولقد لمس التربويون هذه الأهمية ولاسيما في مجال الشخصية وبنائها.

وليس المقصود من التكنولوجيا ووسائل الاتصال التي هي مظاهر المعلوماتية الآلات والأجهزة ومشاكلها وإنما المقصود في المحل الأول هو التكنولوجيا التي تعد أسلوبا للتفكير والسلوك أو العلاقات الاجتماعية والتوجهات النفسية ونسق الأخلاق والقيم السائدة في المجتمع ومثل هذه التحولات الكوكبية أدت إلى الانتقال من الأنماط المعيشية المحلية أو بعضها الحكومية بعناصر ومتغيرات مفرقة في المحلية والقطرية إلى ثقافات كونية أو إنها في شكلها الأخير قد أصبحت أنماطا ورموزا قطرية أو قومية إنها تمثل نوعا من التوجه الذهني إزاء مشكلات الحياة والفرد والمجتمع لاسيما ان لديها القدرة على تطوير نفسها وتوسيع مجالات استخدامها بما يتفق مع مستجدات وأوضاع حياة جديدة .

أما في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات عبر وسائلها السمعية والمرئية وشبكة المعلومات، فان علمية هتك الحرمات تتم وتتسع وتنشر متحدية القيم والأخلاق في الوقت نفسه يتضاءل الأمل في تداول الموقف وإمكانية التحكم، فما يبث في شبكة الانترنت والفضائيات من صور وممارسات تدخل في مجال (الخلاعة والتهتك) وما يبث فيها من معلومات وتقنيات خاصة بصناعة الموت والإرهاب والعصابات وغير ذلك من أشكال الإجرام الذي يتنافى مع القيم والمعايير الأخلاقية، تشير المخاوف بشكل جدي، غير ان ماتوفره هذه الوسائل نفسها من مكانة هائلة لنشر المعرفة وتعميقها وتيسير الطريق للتقدم

البحث العلمي فضلا عن خدماتها الأخرى ومنجزاتها العلمية يجعلها واحدة من الوسائل الضرورية لعالم اليوم والغد(١:ص٣٢).

لذا أصبح الكثيرون يحذرون من مخاطر التكنولوجيا الإنسانية وانطلاقها بغير هوادة بسبب تراجع دور الإنسان الذي أصبح تابعا بعد ان كان متبوعا بحيث أصبح من الممكن ان تتراجع ملامح الوضع الإنساني أمام الهجمة الإعلامية والمعلوماتية وقدرة التكنولوجيا الجديدة والمتطورة على مسارات ومبادئ وأخلاق وقيم جديدة لم يكن المجتمع الإنساني قد عهدها من قبل ووقوع الإنسان ضربة التعارض بل التناقض بين ماتفرضه التكنولوجيا الحديثة من هيمنة تعمل على إزالة الحواجز الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لشعوب العالم والرغبة في احتفاظ تلك الشعوب بذاتيتها وهويتها الثقافية.

- فقد أدت التكنولوجيا الجديدة إلى استبدال علاقة الإنسان بالآلة بعلاقة البشر بعضهم ببعض وأسهمت بذلك النظرة إلى القيم التي تحكم السلوك الاجتماعي واقتضت في رأي الكثيرين قيم جديدة تداعي الاتجاهات والأفكار والعلاقات القائمة ألان والتي تختلف في جوانب عديدة عما كان سائدا في الماضي غير البعيد فقد غيرت هذه التكنولوجيا أساليب التفكير والطرق التي يتعرف بها المرء على ذاته وإدراك هويته وتقدير معايير الحكم على تصرفاته في عالم يعاني كثيرا من مظاهرا التفكك والتفسخ وانعدام التوازن واضمحلالا دور ووظيفة عدد من النظم والمؤسسات الاجتماعية الأساسية ما فيها مؤسسة العائلة التي ظلت تعتبر حتى وقت قريب الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعية بأسره.

وقد ساعدا التقدم الهائل في وسائل وأساليب الاتصال ولاسيما بعد انتشار الانترنت وما ترتب عليه من تدفق المعلومات من كل أنحاء العالم من غير قيود ودون توقف على تأثر انساق القيم التقليدية في كثير من المجتمعات على مستوى العالم بأفكار الفكرية الحديثة التي أخذت تفرض هيمنتها على المناخ الثقافية وهي تيارات تتميز بالجراءة والتمرد على المورث التقليدي وتتعارض في كثير من الأحيان مع الثوابت التاريخية.

ان حاجتنا إلى الدهشة والافتتان اللتين يثيرها التقدم المستمر في مجالات العلم لا تقل عن الحاجة إلى الطمأنينة التي تنجم عن القيم الأصلية الراسخة التي تمسك ببناء المجتمع.

- لقد تعرض مفهوم القيم والأخلاق خلال القرنين الماضيين لكثير من الجدل حول أبعاد القيم ودورها في المحافظة على كيان المجتمع وقدرتها على الاستمرار في الوجود والتغيرات التي يمكن ان تطرأ عليها نتيجة للاحتكاك الثقافي والاستعمارات الثقافية والمفارقات بين متطلباتها وبعض الأوضاع القائمة بالعقل، وقد بلغت التعقيدات التي يشهدها العالم خلال القرن الماضي جدا من التنوع والعمق يثير الدهشة والإعجاب الممزوجين بالخوف من النتائج التي قد تنجم عنها وبخاصة حين يمس التغيير بعض الثوابت المتوارثة الراسخة سوفا شديدا في بنية المجتمع الإنساني.
- فأصبح يواجه الإنسان المعاصر تحديات من نوع فريد لم تشهدها الإنسانية من قبل وهي تحديات عامة وشاملة وشائعة على نطاق واسع ولها تأثيراتها السلبية على انساق القيم المتوارثة ويبدو الإنسان عاجزا حتى الآن على الأقل- عن التعامل مع هذه التحديات بطريقة جدية تكفل استمرار تلك القيم وعدم اندثارها وتراجع دورها كعامل من عوامل الضبط الاجتماعي وتوجيه السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. وإزاء هذا العجز بدا عدد من المفكرين يرون انه قد يكون من الأجدى والأفضل ان يشغل الإنسان نفسه بالبحث عن منظومة جديدة من القيم يمكن لمجتمعات الغد ان تتقبلها برضا واطمئنان وتعيش وفق مبادئها وتعمل على استمرار وجودها وفاعليتها حتى يمكن تحقيق الغاية منها وهي المحافظة على كيان المجتمع وترسيخ معنى الإنسانية في أذهان الأجيال الناشئة، مع الأخذ في الاعتبار التغيرات التي طرأت خلال العقود الأخيرة على السلوكيات الفردية والعلاقات الاجتماعية والتوجهات الذهنية لدى هذه الأجيال الجديدة وتصوراتها الخاصة للمستقبل الذي سوف يعاصرونه.

وهذا يعد مؤشرا خلل أخلاقي وقيمي ينعكس سلبا على سلوكيات أبناء المجتمع لاسيما الشباب المرحلة الأكثر أهمية التعبير عن الأخلاق والقيم ويؤدي لديه حالة من التنافر في

القيم وخلق صراع قيمي بينهم وبين أفراد المجتمع وتؤثر في وحدة شخصيته وتشبع الانحرافات السلوكية بين أواسط الطلبة فيعيش الطالب في فجوة بين القيم المثالية التي اكتسبها من الكبار (أسرته) وبين الواقع المرير المتناقض لما يتعلمه ويشاهده أمامه مما يؤدي إلى اختلال الموازين فتهتز قيمة التي اكتسبها ويتسرب الشك إليه في كل شيء وتنهار ثقته بنفسه وتتكون ليه مشاعر النقمة والعدوان مما ينذر سلوكه الشخصية بالخطر ومن جانب آخر فان طغيان قيم الحياة المادية والاستهلاكية على تواكب الحياة وضعف القيم المعنوية والدينية والخلقية (الإنسانية) عندها تبدأ مواقف الصراع بين الشباب ولاسيما الجامعي بإفراز حالات منحرفة كحل هذه الصراعات وهي:

١. ظهور حالة من الانطواء والعزلة والهجرة
٢. التمرد على الواقع واللجوء إلى الجريمة أو الانحرافات النفسية كالعصابات والإدمان والسرقة والعنف بحجة إعادة توازن
٣. الانحراف ألخضوعي والانبهار بالتيار المادي والاستسلام له وبالتالي ضياع القيم في مجالاتها المختلفة
٤. كيف يمكن النهوض بالمستوى الأخلاقي والقيمي لطلبتنا؟

ان ضعف القيم الدينية والوازع والضمير الأخلاقي الذي يرتبط بالإيمان بالله والتعبير عن الذات من خلال الإيمان بالقيم الإنسانية النبيلة سوف يؤدي بلا شك إلى وجود انحرافات سلوكية ومشكلات اجتماعية ونفسية عديدة والنزوع نحو القيم المادية التي مصدرها العولمة الحرة السائبة القائمة على الحرية الاقتصادية والنمو المالي الوحشي القائم على الفردية الأخذ بفلسفة الربح والتفوق والمنافسة على حساب الآخرين مما ينشأ حالة من الصراعات والأزمات المتعددة في المجتمع وتكريس مظاهر سلوكية وثقافية مريضة مثل الوحشية الفردية والتجزئة الفردية وافتقاد الهوية والعنف والإرهاب وفقدان الحوار وعدم الاعتراف بالآخر وغيرها من صراعات مريضة.

فتق على عاتق المؤسسة التربوية والتعليمية مسالة تنمية الأخلاق والقيم الإنسانية في مؤسسات المجتمع كافة وهي:

- السعي لتعزيز القيم والأخلاق التي تحقق التضامن الإنساني وتقوية روابط الوحدة وتالف بين أفراد الطلبة.
- استلهام القيم والأخلاقيات المشتركة للثقافات الإنسانية وإشاعتها بين الطلبة من خلال الأنشطة التربوية والتعليمية المتعددة
- إشاعة المشاركة والتواصل والتراحم في مواجهة الأنانية والمصلحة الفردية ورفع المعنويات بأهمية وقيمة ومعنى الحياة
- الاضطلاع بالمسؤولية الخلقية في إصلاح المؤسسة التعليمية الجامعية وفي علاقة الطالب مفاصل ومرافق الجامعة وأقسامها الإدارية المختلفة
- استلهام القيم والأخلاق العربية والإسلامية الحضارية وتعزيزها في نفوس وشخصيات الطلبة ولاسيما القيم التي تدعو إلى العمل والبناء والتعايش السلمي وقيم التسامح والخير والمساواة وقيم العدل وتكافؤ الفرص والتكافل الاجتماعي والتعاون والتعاضد والتآخي وغيرها.

ما هي المنظومة الأخلاقية والقيمية المقترحة ؟

القيم والأخلاق المقترحة : هي القيم والأخلاق التي تؤكد عليها متطلبات وظروف العصر والواقع الذي نعيشه التي غالبا ما نجد أن ثقافتنا وحضارتنا قد أكدت عليها وعملت بها فبالإضافة إلى القيم العربية الإسلامية المتوارثة (القيم التقليدية والتي تمثل القيم السائدة في مجتمعنا وثقافتنا وهي) :-

- القيم الدينية (القيم الإيمانية) ومفاهيمها .
- القيم الاجتماعية ومفاهيمها .
- القيم الوطنية والقومية ومفاهيمها .
- القيم المعرفية والعلمية (الثقافية) ومفاهيمها .
- القيم الصحية والترويحية ومفاهيمها .

- القيم الشخصية والذاتية ومفاهيمها .

هنالك أيضا عدد من القيم والأخلاق المستقبلية التي تتطلبها المرحلة والمستجدات الحديثة في عصر العلم والتقانة وكما أكد الفيلسوف المفكر الألماني (هابرماس Habermas) إن أهم قيمة أخلاقية في عصر العلم والثقافة هي قيمة (الحوار) وزاد زميله (جوناس Jonas) إن أهم قيمة هي المسؤولية .

ولا شك إن ثقافتنا العربية الإسلامية توفر طاقة كبيرة من القيم الإنسانية الجديدة تصلح لعصر العلم والتقانة تشكل في مجملها القيم المستقبلية .

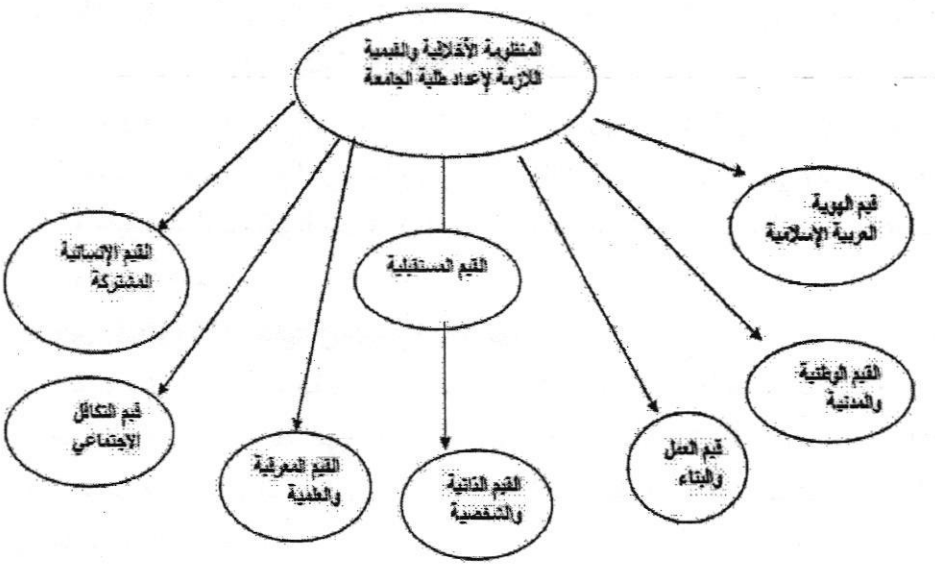

الأخلاق والقيم العلمية والمعرفية

١- التأكيد على الإبداع والابتكار في العمل .

٢- اعتماد التجدد والريادة والجدة والجودة والإتقان في العمل .

٣- الخروج عن المألوف (التقدمية) وتخطي الأمر العادي .

٤- اعتماد التخطيط والتنظيم والتحديث والانفتاح كأسلوب في العمل والبحث .
٥- اعتماد مبدأ الحداثة والنظرة الحداثوية واتخاذها منهجا في الحياة .
٦- استخدام التفكير العلمي وأساليبه في حل المشكلات .
٧- حب المعرفة والبحث عنها واكتسابها واستيعابها ونشرها .
٨- التزام العقلانية والنظرة الموضوعية لاكتشاف الحقائق .
٩- إتباع النظام والدقة والالتزام في الحياة والعمل .
١٠-ألتوجهه نحو منهج التعقد الذي يقود إلى النظرة النقية للمعرفة .
١١-انتهاج وتنمية القدرة على التغيير وامتلاك الحماسة في العمل .
١٢- إتباع أسلوب المرونة في العمل .
١٣- توفير المناخ الفكري والثقافي لطرح التساؤلات والبحث والمناقشة والنقد البناء الهادف في العلم والعمل والمعرفة .
١٤-توفير المناخ الديمقراطي (الأكاديمي) للطلبة .
١٥- تعزيز قيم تنظيم الوقت واستغلاله .
١٦ تنمية قيم الانجاز .
١٧- احترام رجال العمل والعلماء وأساتذة الجامعة وتقديرهم .
١٨- قيمة التقبل العلمي .
١٩- التوضيح – الإصغاء .

الأخلاق وقيم العمل والبناء

١- تقديس العمل والإنتاج النافع .
٢- اعتبار العمل واجب وطني شريف .
٣- منع واستغلال واحتكار المواد في العمل .
٤- إخلاص الذمة في العمل .
٥- صيانة المال العام والثروات العامة .
٦- التعبير عن المسؤولية في أداء العمل .

٧- التزام الهمة والرغبة في العمل والبناء .
٨- اختيار العمل حسب المؤهلات .
٩- بذل قصارى الجهد في العمل والبناء .
١٠- تحريم الربا والرشوة وسرقة المال العام .
١١- محاربة الفساد في العمل .
١٢- إنكار استغلال الإنسان المادي .

الأخلاق والقيم الهوية العربية الإسلامية

١- ترسيخ القيم الإيمانية الإسلامية .
٢- اليمان بجميع الأنبياء والرسل وسلالاتهم .
٣- احترام وتقدير جميع الأديان والمذاهب .
٤- احترام وتقدير جميع الرموز الدينية .
٥- احترام وتقدير الأماكن المقدسة والمحافظة عليها .
٦- ترسيخ قيم وأخلاقيات الثقافة العربية الإسلامية .
٧- احترام وتقدير الدور القيادي العربي في الحضارة الإسلامية .
٨- احترام جميع الشرائع والطقوس الدينية .
٩- احترام وتقدير والعمل باللغة العربية وآدابها وفنونها والدفاع عنها .
١٠- حب العروبة والإخلاص لها .
١١- الاعتزاز بالأمة العربية وتراثها وقيمها وتاريخها .
١٢- الاقتداء بالشخصية والهوية العربية الإسلامية .
١٣- الاقتداء والالتزام بالقيم والأخلاق العربية الإسلامية .
١٤- الاقتداء والالتزام بالشخصيات والبطولات العربية الإسلامية .
١٥- احترام وتقدير التراث العربي الإسلامي .

الأخلاق وقيم التكافل والعدل الاجتماعي

١- الولاء للأسرة واحترام وتقدير أفرادها

٢- رعاية الوالدين وخدمتهم
٣- التراحم بين أفراد الأسرة
٤- صلة الرحم
٥- صيانة حقوق الحياة الزوجية
٦- المحافظة وصياغة مؤسسة الزواج
٧-تنمية الوعي المسؤولية الاجتماعية .
٨- احترام العادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية .
٩- صيانة القيم والأخلاق الاجتماعية والعمل بها .
١٠- تقديم المساعدة والعون والتعاون مع المحتاجين .
١١- المشاركة الفعالة في أنشطة المجتمع .
١٢- صيانة أعراض الناس وممتلكاتهم ودماءهم وشرفهم .
١٣- التراحم والتآزر والتعاضد بين أفراد المجتمع .
١٤- التزام العفة والحياء في العلاقات الاجتماعية .
١٥- المحافظة على وحدة وكيان المجتمع .

القيم الإنسانية المشتركة

١- السماحة الفكرية والاجتماعية .
٢- احترام حقوق الإنسان والوعي بها والعمل من اجلها .
٣- نبذ التعصب والعنصرية والطائفية .
٤- المساواة الإنسانية .
٥- العدل في التعامل الإنساني .
٦- الاحترام المتبادل للأفراد والثقافات والاعتراف بهم .
٧- احترام الرأي والرأي الآخر .
٨- المشاركة الإنسانية .
٩- التواصل الإنساني .

١٠- تنمية القدرة على الحوار الهادف والبناء .
١١- التضامن الإنساني .
١٢- إشاعة السلام والمحبة والتآخي والتآزر .
١٣- إشاعة الخير والعدل والمحبة بين الناس

الأخلاق وقيم التربية الوطنية والمدنية

١- حب الوطن والدفاع عنه بكل شيء .
٢- التضحية والفداء .
٣- تقدير رجال الوطن وإبطاله .
٤- صيانة الممتلكات الوطنية .
٥- الحفاظ على الرموز التاريخية والوطنية .
٦- تأكيد الولاء والإخلاص للوطن وتراثه وتأريخه .
٧- احترام مكونات الشعب والدفاع عنها .
٨- تشجيع عمل المنظمات المجتمع المدني .
٩- أداء الواجبات الوطنية .
١٠- الدفاع عن الحقوق الوطنية .
١١-الحرص والأمانة في أداء الواجب .
١٢-احترام المصلحة الوطنية العامة .

الأخلاق والقيم الذاتية والشخصية

١- المثابرة في أداء الواجب .
٢- الحرص والدافعية للعمل .
٣- الصدق والأمانة والإخلاص في القول والعمل .
٤- الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار .
٥- احترام الذات واحترام الآخرين .
٦- المساعدة والمشاركة الوجدانية للآخرين .

٧- الابتعاد عن الكذب والغش والسرقة .
٨- التفاؤل والفرح في الحياة .
٩- حسن استغلال وقت الفراغ .
١٠- الانضباط والالتزام بالنظام والعادات والتقاليد .
١١- التزام العادات والسلوك المتحضر .
١٢- التواضع والتسامح مع الآخرين .
١٣-حب القراءة والتثقف والاطلاع والرياضة .
١٤- حب الجمال والطبيعة والتنزه والفن والأدب .
١٥- الشجاعة والشهامة والكرم والمروءة .

قائمة المصادر والمراجع

١- محمد عبد الجابري : قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى . بيروت ١٩٩٧ .
٢- عادل الغو : قضايا القيم ، مؤتمر الفكر التربوي الإسلامي الأصول والمبادئ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٧الا .
٣- عدنان سلمان : بسم الله الرحمن الرحيم بين التقييم والتقويم ، مجلة دراسات عربية للأجيال السنة الثانية العدد (٣) .
٤- نوال إبراهيم الدليمي : القيم السائدة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية رسالة ماجستير في التربية مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد مطبوعة على آلة طابعة سنة ١٩٨٩ ، بغداد.
٥- طليع مصطفى مكي ، إبراهيم عبد الهادي : سلوك الشباب الجامعي المعبر عن القيم الأصيلة في مجتمع ما بعد الحرب من وجهة نظر الشباب الجامعي مجلة الأستاذ كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ، ع٥ لسنة ٢٠٠٤ .
٦- Stewat , Elbert , Socolo , New York , Mac Craw – Hill , 1978 .

٧- فاتن محمود حسن : القيم المرغوبة لدى طلبة كلية التربية (ابن الهيثم) ودورها المستقبلي في تحصينهم ضد الانحراف ، مجلة الأستاذ كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ع٢٥ لسنة ٢٠٠١ .

٨- الدكتور حليم بركات : المجتمع العربي في القرن العشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لسنة ٢٠٠٠ .

٩- حامد عبد السلام زهران ، ويسري إجلال محمد : القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب الجامعي ، المؤتمر الأول لعلم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

١٠- ألبرت حوراني : الفكر العربي في عصر النهضة ١٧٩٨ - : ترجمة كريم عسقول ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٦٨ .

١١- سعيد عويس : حديث الثقافة بعض الحقائق الثقافية المصرية المعاصرة ، القاهرة ، مكتبة الانجلوا المصرية ، ١٩٧٠ .

١٢- اودنيس : الثابت والمتحول (بحث في الإتباع والإبداع عند العرب) ، بيروت دار العودة ، ١٩٧٤ – ١٩٧٨ .

١٣- محمد عابد الجابري : الخطاب العربي المعاصر ، دراسة تحليلية نقدية ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨٢ .